جمهورية النيجر
وزارة التعليم الثانوي والعالي
والبحث العلمي والتكنولوجيا
الإدارة العامة للتعليم
إدارة التعليم العربي

# التاريخ

## للصف الأول الإعدادي



**إصدار 2012**


بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة مدير التعليم العربي الثانوي

إن هذا العمل الموضوع بين يديك، أيها القارئ الكريم، ثمرة من ثمار التعاون القائم بين حكومة النيجر وبين البنك الإسلامي للتنمية، من خلال مشروع ترف

ترقية التعليم الفرنسي العربي، إذ يعتبر البنك الإسلامي الشريك الأساسي لوزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي في دعم ومؤازرة التعليم الفرنسي العربي في النيجر، على أساس أن اللغة العربية لغة وطنية، كما ينص على ذلك دستور البلاد.

لذلك صممت الوزارة، من خلال إدارة التعليم العربي، وأخذت على عاتقها أن تخوض غمار هذا العمل الشاق مع تعقده وصعوبته، معتمدة على الله ثم على البنك الإسلامي للتنمية الذي قدم الدعم المادي والمعنوي لإنجاز هذا العمل التاريخي الطيب.

وقد اعتمدت الإدارة، لإنجاز هذا العمل، على نخبة مختارة من أطر التعليم الفرنسي العربي في بلادنا (قادة التعليم والخبراء المحليين). وقد بذل هؤلاء كل طاقاتهم في تعريب هذه المواد.

ولا يسع الإدارة إلا أن ترفع شكرها الجزيل وتقديرها البالغ إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، وخصوصا البنك الإسلامي للتنمية وجمعية الدعوة ال

إسلامية

بالجماهيرية العظمى. ونرجو من الجميع أن يتفضلوا بقبول شكرنا وتقديرنا.

وننتهز هذه الفرصة لنجدد نداءنا، باسم أسرة التعليم العربي، تجاه جميع المعنيين بالتعليم (دولا ومؤسسات وجمعيات)، لكي يحذوا حذو جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في دعم مسيرة التعليم العربي الفرنسي ومؤسساته في دولة النيجر، بمد يد العون اللازم لنا، حتى نتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة يوما بعد يوم.

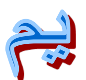
﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

**مدير التعليم العربي الثانوي والعالي**

**علي هبو**

بسم الله الرحمن الرحيم





الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**وبعد:**

نضع هذا الكتاب **"التاريخ للصف الأول الإعدادي"** بين أيدي المدرسين، وهو عبارة عن مجهود قام به خبراء محليين بتوجيهات من إدارة التعليم العربي الثانوي والعالي لجمهورية النيجر.

هذا، وقد تمّ تعريب محتويات هذه المادة بموجب ما نصّ به القرار الوزاري رقم 128/وزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي والتكنولوجيا الصادر بتاريخ 1 سبتمبر 2004م. وبناء على هذا، سوف يتمّ تدريس هذه المادة باللغة العربية بصفة تدريجيــة، وذلك ابتــداء من العــام الدراســي:2005-2006م.

ومما لاشك فيه، أن هذا الكتاب يعالج الموضوعات المقررة في المعاهد الإعدادية والثانوية، إلا أنه لم يتطرق إلى التفاصيل. لذا كان من واجب كل مدرس أن يعود إلى المراجع الأصلية، فيكون متابعا لأحداث الساعة.

وإننا لسعداء بوضع هذه اللبنة، ونأمل أن يساعد هذا العمل على رفع مستوى الدارسين في المؤسسات التعليمية الفرنسية العربية.

واللهَ سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل ثواب هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتنا، وأن يعمّ به النفع، إنه مجيب الدعوات.

لجنة التعريب

# المحور الأول: مـا قبـل التاريــخ

## علم التاريخ:

تعريف علم التاريخ:

تعدد مفهوم علم التاريخ عند المؤرخون إلا إننا نستطيع أن نقول إن علم التاريخ هو علم يبحث في نشأة الكون و قيام الدول و الحضارات , و ذكر الوقائع و أوقاتها و اسبابها و مظاهر الحظارة و ازدهارها , و أسباب انهيارها ....

كما يعد التاريخ علماً يعتمد على التجربة و الغستفادة العلمية من الأحداث الماضية و مقارنتها بالأحداث المعاصرة , الأمر الذي يساعد على استشراف المستقبل , و هو يأخذ الصفة العلمية مثل بقية العلوم الأخرى لأنه مرتبط بعلاقة تكاملية معها..

ماذا يدرس علم التاريخ ؟:

*ـ علم التاريخ هو أحد العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة الماضي البشري، ويقوم المؤرخون بدراسة الوثائق عن الحوادث الماضية، وإعداد وثائق جديدة تستند إلى أبحاثهم، وتسمى هذه الوثائق، أيضًا، تاريخًا.

ترك القدماء العديد من الآثار، بما في ذلك التقاليد، والقصص الشعبية، والأعمال الفنية، والمخلفات الأثرية، والكتب والمدونات الأخرى. يستخدم المؤرخون كل تلك المصادر، ولكنهم يدرسون الماضي بشكل رئيسي، في ضوء ما هو مدوّن في الوثائق المكتوبة، لذا فإن التاريخ أصبح مقصورًا بصفة عامة على الحوادث الإنسانية، منذ تطور الكتابة قبل نحو خمسة آلاف سنة مضت.

يدرس المؤرخون كافة مظاهر الحياة الإنسانية الماضية، والأحوال الاجتماعية والثقافية، تمامًا مثل الحوادث السياسية والاقتصادية . ويدرس

بعض المؤرخين الماضي وصولاً لفهم آلية تفكير وعمل الناس على نحو أفضل، في الأزمنة المختلفة، بينما يبحث الآخرون عن العبَر المستفادة من تلك الأعمال والأفكار، لتكون موجهًا للقرارات والسياسات المعاصرة .. على أية حال، يختلف المؤرخون في الرأي حول عبَر التاريخ .. وهكذا، فإن هناك العديد من التفسيرات المختلفة للماضي.

أصبح التاريخ ميدانًا للدراسة في العديد من المدارس خلال القرن التاسع عشر، فاليوم، ومن خلال دراسة تاريخ العالم في المدارس، تتم دراسة الماضي عن طريق الكتب بوصفها مصدرًا رئيسًا، ومن خلال نشاطات مماثلة أيضًا، كالرحلات الميدانية للمواقع الأثرية وزيارات المتاحف ، ويحرص عدد كبير من الشعوب على تدريس تراثها القومي في المدارس لإنماء شعورها الوطني .. وهكذا، يستخدم التاريخ، لا من أجل إخبار التلاميذ عن الكيفية التي تطوَّرت بها الحياة القومية، وإنما من أجل تبرير المُثُل والمفاهيم القومية ودعمها.

أهمية التاريخ:

=1إدراك الأمم و الأفراد لذاتها من خلال قراءتها للتاريخ مما يؤدي إلى احترام الذات و تقدير الماضي و نقدهما أيضاً..
=2اتخاذ القرارات الصائبة من خلال استقراء الماضي و أحداثه..
=3استخلاص السنن الكونية التي وضعها الله – عز وجل – في الكون حتى تتناغم البشرية مع هذه السنن..
=4اعتباره سجلا تدون به الأمة أحداثها و أخبار رجالها و به تحفظ هويتها ..
=5اعتباره مخزوناً لتجارب الأمة من حيث الفشل و الإنجاز..

بين التاريخ و التأريخ:

يعني لفظ التاريخ في اللغة العربية الغعلام بالوقت , و قد يدل على تاريخ الشيء ووقته , و هو فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية الوقت و الحدث , و موضوعه الإنسان و الزمان..

أما التأريخ فيعني بدء تدوين الأحداث التاريخية , فعندما أخذ الإنسان البدائي منذ فجر المدينة يقص على أبنائه قصص أسلافه ممتزجة بأساطيره و معتقداته , بدأ التاريخ يظهر إلى حيز الوجود في صورة بدغائية أولية , و بدأ الإحساس به يتكون في ذهن البشرية منذ أقدم العصور..

و تدرج التعبير عن التاريخ مختلطاً أولاً بعناصر من الفن { كالرسم و النقش

على الألواح } , و عندما سارت البشرية قدماً في مضمار الحضارة و أساليبها و صورها أخذ التاريخ يشكل أساساً جوهرياً في تسجيل موكب البشرية الحافل بكل الإنجازات .. و أصبح التاريخ هو المرآة أو السجل الذي يقدم لنا أعلواناً من الأحداث و الفنون و الاعمال و الآثار..

العصور التاريخية:

المؤرخون المسلمون:

قسم المؤرخون المسلمون العصور التاريخية الى ما يلي :

}1ماقبل الاسلام:

=بدء الخليقة..

=تاريخ الأنبياء و الرسل..

=العصر الجاهلي..

}2تاريخ الإسلام:

=العهد النبوي { من المولد – 11هـ } ( 571 م.. )

=العهد الراشدي { 11 - 41 هـ } ( 632 .. )

=العهد الأموي { 41 – 132 هـ } ( 661 م.. )

العهد العباسي { 123 – 656 هـ } ( 1258 م. )

=العهد المملوكي { 658 – 923 هـ } ( 1517 م.. )

=العهد العثماني { 699 – 1337 هـ } ( 1924 م.. )

}3التاريخ العربي الإسلامي المعاصر..

المؤرخون الأوربيون:

قسم المؤرخون الأوربيون العصور التاريخية الى ما يلي:

}1عصور ما قبل التاريخ..

}2العصور القديمة:

=اختراع الكتابة { 3500 ق . م.. }

=ميلاد المسيح عليه السلام { 1 م.. }

}3العصور الوسطى:

=سقوط وما { 476 م.. }

=فتح القسطنطينية { 1435 م.. }

}4العصور الحديثة

=أكتشافالأمريكتين { 1492 م.. }

=الثورة الفرنسية { 1789 م .. }

إلى وقتنا الحاضر..

=أرخ المسلمون التاريخ بهجرة النبي – صلى الله عليه و سلم – إلى المدينة

المنورة..
=اختلف المؤرخون الأوربيون حول بداية العصور الحديثة فبعضهم يرى بدايتها بفتح القسطنطينية عام { 1453 م } , و بعظهم يرى بدايتها باكتشاف الأمريكيتين سنة { 1492 م } , و آخرون يجعلون من الثورة الفرنسية { 1789 م } بداية للتاريخ الحديث في أوربا..

## 1. مقدمة في ما قبل التاريخ

"مرحلة ما قبل التاريخ" هي الفترة الطويلة التي مرَ بها الإنسان والتي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- العصر الحجري القديم، وهو الذي استعمل فيه الإنسان الحجر المنحوت، (ويمتد من 3.700.000 قبل الميلاد إلى 8.000 قبل الميلاد)؛
- العصر الحجري الحديث، وهو الذي طوَر فيه الإنسان أدواته عن طريق صقل الأحجار (ويبدأ من 8.000 قبل الميلاد).

وقد تم تمثيل هاتين المرحلتين في ماضي إفريقيا.

- عصر المعادن

## 2. العصر الحجري القديم

للعصر الحجري القديم أهمية كبرى في إفريقيا. ولقد استخدم الإنسان في البداية حجيرات مطورة، كما هو الحال في أماكن أخرى، وكان يعيش أقدم أسلاف الإنسان حينئذ في شرق إفريقيا. ثم استعمل أناس آخرون الأحجار، منذ أكثر من 2.000.000 سنة، بنوع من الحِذَق والمهارة، عن طريق نقل مجموعة من أحجار منحوتة ذات حدين.

وقد حل النيندرتاليون (**Néanderthaliens**)[1] محل هؤلاء الأسلاف القدماء، وهم أكثر مهارة وحذقا ممن سبقهم في نحت الأدوات من قطع

[1] النيندرتاليون: هي فصيلة بشيرة استوطنت إفريقيا ما بين 200000 و 40000 قبل الميلاد.

الأحجار. ويبدو أن هؤلاء النيندرتاليين لم يستوطنوا كل إفريقيا في هذا العصر.

ويمتد العصر الحجري إلى أكثر من 3.600.000 سنة. وعاش سكان العصر الحجري القديم منها حوالي 3.550.000 سنة، ومع ذلك فإن عددا قليلا فقط من أجناس ما قبل التاريخ تعاقبوا في هذا العصر الطويل. وقد كان لكل جنس أدوات متميزة، وكانت قارة إفريقيا هي الوحيدة التي وجد فيها جميع هذه الأجناس.

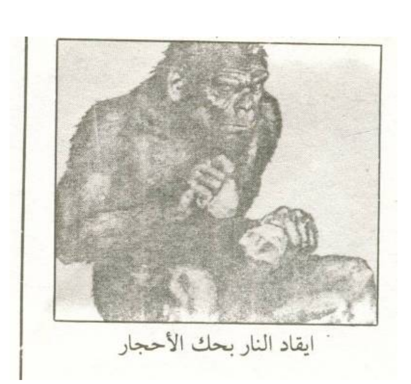
ولقد اكتشف الناس الأوائل بأنفسهم أنه عن طريق رفع قطع الأحجار المنتشرة من أحجار النهر، يمكن الحصول على أدوات حادة سميكة وفعالة. وصناعة الأحجار الصغيرة المطورة هي الأقدم في العالم.

### أ . الإنسان في العصر الحجري القديم

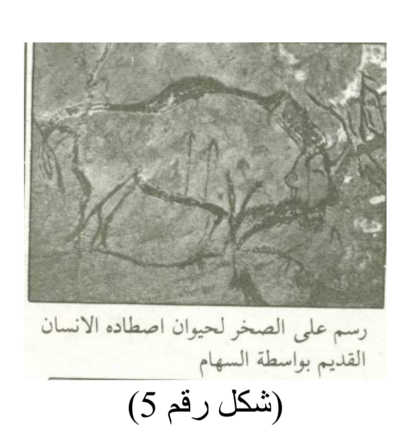
إن لكل مرحلة من المراحل الأربعة الكبرى جنسا بشريا خاصا بها قد تم التعرف عليه عن طريق الهياكل المكتشفة أثناء الحفريات. وقد أُعطِيَ لهذه الأجناس البشرية أسماء علمية للتمييز فيما بينها، ووجدت كلها في إفريقيا.

| الصناعة | الإنسان | العصر | عمر |
|---|---|---|---|
| الفخاريا ت وادوا ت ذا ت حد سميك | الإنسان الحالي | عصر الحجري الحديث | -40000 |
| الأدوات اللامعة | انسان النيندرتالي | العصرالحجري المتوسط | -150000 |
| احجار ذا ت حدين | انسان بيتيكاتروف | العصر الحجري السفلي | -500000 |
| الأحجار المنحوتة | اومو ابليس | العصرالحجري القديم | -1750000 |

هذا، وقد تمكَّن الإنسان من استعمال النار منذ العصر الحجري القديم المتوسط. كما استخدم الإنسان الأول الأحجار المنحوتة، ولكننا لا نعرف شيئا عن طريقة استعماله لها. وكان يعيش على لحوم الحيوانات التي كان يصطادها.


ايقاد النار بحك الأحجار

(شكل رقم 4)

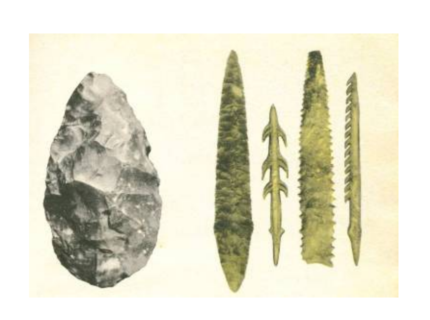

رسم على الصخر لحيوان اصطاده الانسان القديم بواسطة السهام

(شكل رقم 5)

وكانت بعض الأجناس البشرية تعيش أيضا في آسيا، وهي التي أطلق عليها اسم "إنسان جاوا" (Homme de java)[1] وتعتبر هذه الأجناس أكثر مهارة في استخدام الأحجار، وكانت تستعمل الأخشاب أيضا، ولا شك أنهم كانوا صيادين، و كانوا يعيشون في عصر كانت إفريقيا فيه أكثر رطوبة من اليوم.

وكانت توجد في ذلك الوقت بحيرات كبيرة في الصحراء الكبرى، وكانت الغابات الاستوائية كثيفة بحيث إنه لا يمكن الإقامة بها.

وكانت الأحجار المنحوتة قليلة الفعالية، كما أن الأدوات ذات الوجهين ثقيلة جدا مما جعلها غير ملائمة، إذ يزن بعضها أكثر من ثلاثة (3) كيلو جرامات. ولذلك كان الناس يبحثون في أواخر العصر الحجري القديم عن أسلحة وأدوات أكثر خفة.


أدوات حجرية منحوتة (شكل رقم 6)

## ب . مكانة العصر الحجري القديم في تاريخ البشرية

[1] إنسان بدائي منقرض

يشتمل العصر الحجري القديم على أزمنة طويلة، ومع ذلك فإن مؤرخي ما قبل التاريخ، لم يتمكنوا من معرفة تاريخ ظهور الإنسان الأول ولا أماكن حياته، نظرا لعدم حصولهم على الوثائق.

أما اليوم فإن الاكتشافات التي تمت في إفريقيا تمكننا من الاعتقاد أن السكان الأوائل لعالمنا هذا، كانوا من الأفارقة. ومع ذلك لم يتمكن هذا الإنسان بفضل عمله وإرادته واكتشافاته، من إقامة حضارتنا التي تبدأ مع العصر الحجري الحديث، إلا بعد مرور أكثر من 3.660.000 سنة.

فالعصر الحجري القديم إذا، مرحلة مهمة من تاريخ البشرية.

## 3. ثورة العصر الحجري الحديث

إن العصر الحجري الحديث (1.000-8.000 ق. م) لم يشهد ظهور استخدام الحجر بمهارة فقط، بل عرف الإنسان آنذاك صناعة الأدوات من الفخار ونسج الملابس، كما تعلم زراعة بعض الحبوب وغرس الأشجار واستئناس بعض الحيوانات.



أعمال الحرث والبذر بمصر القديمة
(شكل رقم 7)

وهكذا تمكن من امتلاك احتياطيات غذائية مهمة، وقد تطور مجال التغذية تطورا لم يسبق له مثيل حتى عصرنا هذا. وتم إنشاء القرى، حيث بنيت الأكواخ والمنازل، وهكذا بدأ تبادل المنتجات التجارية بين الأسر.

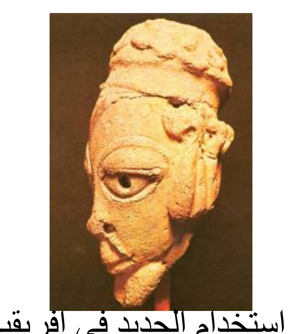
## العصر الحجري الحديث

تعتبر صناعة الفخاريات اختراعا عجيبا. وبظهورها أصبح إعداد أطعمة جديدة ممكنا، بفضل الأواني المصنوعة من الفخار المطبوخ. وتساعد القدور على ادخار الأطعمة. وأصبحت الأسر في هذا العصر تجتمع حول القدر يوميا.

إن العصر الحجري الحديث إذا لَثورة. فالاكتشافات الجديدة أجبرت الناس على تغيير نمط حياتهم، وتعديل علاقاتهم الشخصية، فانتظم وجود تجمعات في القرى، حيث أصبح لكل فرد مهمة محددة.

# 4. عصر المعادن

بدأ الناس استعمال المعادن لصناعة أدواتهم وأسلحتهم عبر سنين مختلفة في نهاية العصر الحجري الحديث. ومن الصعب حتى الآن معرفة الأقاليم التي استخدمت البرونز (خليط النحاس والقصدير) فالنحاس ثم الحديد لأول مرة في إفريقيا، وقد عرف في مناطق عديدة من القارة خلال الألف الأول قبل الميلاد.

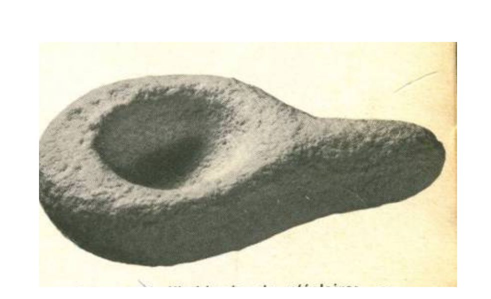


استخدام الحديد في إفريقيا
(شكل رقم 8)

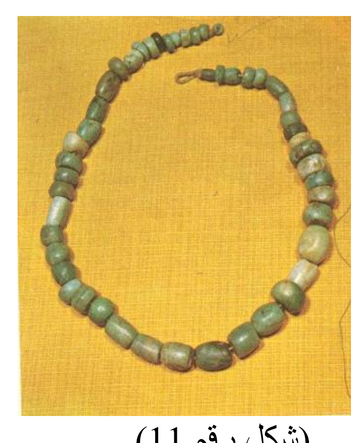
إن حضارة " نوك " (NOK) التي تمتد جذورها إلى ما قبل الميلاد قد استخدمت الحديد. وأدى امتلاك الأسلحة الحديدية إلى سيطرة التجمعات البشرية التي تمتلكها على غيرها، كما ظهرت القرى المستقرة بفضل الآلات الحديدية للزراعة والصيد.



(شكل رقم 9)



(شكل رقم 10)



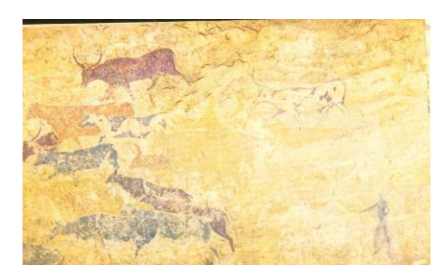
(شكل رقم 11)

حضارة نوك

## الصحراء في العصر الحجري الحديث

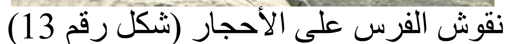
لم تكن الصحراء في العصر الحجري الحديث منطقة قاحلة، بل كانت هناك أنهار تعبرها، وكانت تصب في البحيرات الكبيرة، وكانت تعيش فيها الزرافات والفيلة والديناصورات (Dinosaure) وأفراس البحر. وكان سكان الصحراء في هذا العصر من السود الذين أتوا من الشرق، وكانوا يعيشون على الصيد البري والبحري.

لقد توغل سكان البحر المتوسط المهرة في نحت الأحجار بدورهم صوب الجنوب، وبعد زمن غير محدد، ظهر في شرق الصحراء رعاة أبقار وجدوا فيها ما يرعون فيه حيواناتهم. وهم الذين زخرفوا الكهوف بالرسوم والنقوش. ومنذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، هجر الناس الصحراء تدريجيا بسبب الجفاف المتزايد، وخاصة السود الذين نزحوا نحو الجنوب والشرق.



نقوش ابقر على الاحجار (شكل رقم 12)





نقوش الفرس على الأحجار (شكل رقم 13)

## الصحراء الكبرى منذ 3500 سنة

إن الصحراء الكبرى في أيامنا هذه هي صحراء شديدة الحرارة، بحيث يندر فيها الماء وتصعب فيها الحياة.

وقد اجتاحتها الرمال في مسافات شاسعة، وعند ما نشاهدها عبر الطائرة، يذكّرنا منظرها بمحيط شاسع تجمدت أمواجه، وتسمى هذه الأمواج تلالا رملية.

وتشكل هذه المجموعة ما يسمى بالكثبان الرملية، ولا يقدر على عبورها إلا قوافل البدو ركاب الجمال، غير أن حياة القوافل صعبة وخطيرة في أغلب الأحيان.

ومع ذلك يوجد هناك بعض المزارعين المستقرين الذين تجمعوا في الواحات. وفي منتصف العصر الحجري الحديث، أي منذ 5.000 إلى 6.000 سنة، كان يمكن تحمل مناخ الصحراء، حيث تهطل الأمطار على الجبال وتجري عيون المياه والأنهار التي تُمدّ البحيرات بالمياه، حيث كانت تعيش التماسيح وأفراس البحر، وأنواع كثيرة من السمك، وتنبت بها الأقصاب والأشجار الكبيرة التي تمتد ظلالها على الأرض التي ما زالت خصبة،

وتحصل الحيوانات الإفريقية الكبيرة (الزرافة والدينصور والفيل) على غذائها بكل سهولة.

## 5. جفاف الصحراء وما نتج عنه

يبدو أنه في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، قلّ هطول الأمطار تدريجيا في الصحراء، فتناقصت مصادر المياه قبل أن تجف فيما بعد. وبدأ عدد الأنهار يقل، وتوقفت في النهاية عن الجريان، وتحولت البحيرات إلى أحواض قبل أن تصير مساحات جافة. وتقهقر الناس وحيواناتهم، وكذلك الحيوانات الوحشية أمام جفاف الصحراء المستمر.

وقد تجمع السكان الأواخر حول مصادر المياه النادرة (الواحات) واضطروا إلى ابتكار سبل أخرى للحياة.

# استنتاج

1. التاريخ هو مجموع أحداث يدرس تطور حياة الإنسان وعلاقة الجماعات البشرية بعضها ببعض.
   - يفيد علم التاريخ في فهم الماضي وعلاقته بالحاضر، ويقدّم العبر من خلال تجارب الأمم السابقة.
   - يستعين المؤرخون بالتاريخ الميلادي أو الهجري في دراسة الأحداث الماضية.
   - اعتمد المؤرخون في تسجيل الأحداث على الأدوات التي تمّ اكتشافها أثناء الحفريات وعلى الكتابات المنقوشة وعلى الروايات الشفهية.

2. ظهر الإنسان منذ أكثر من مليون سنة، ولم يعرف الكتابة إلا بعد حوالي 3500 سنة قبل الميلاد.
   - هذه الفترة التي مرّ بها الإنسان قبل اختراع الكتابة تسمى مرحلة ما قبل الميلاد.
   - وتنقسم مرحلة ما قبل الميلاد إلى قسمين: العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث.

3. العصر الحجري القديم (3.700.000 – 8.000 سنة قبل الميلاد) هو العصر الذي استعمل فيه الإنسان الحجر المنحوت.

- اكتشف الإنسان في العصر الحجري القديم تقنية الحصول على أدوات ذات حد سميك عن طريق رفع شظايا الأحجار المبعثرة من أحجار النهر.
- تمكن الإنسان منذ العصر الحجري القديم من استعمال النار.
- العصر الحجري القديم مرحلة مهمة من تاريخ البشرية.

4. العصر الحجري الحديث (8.000 – 1.000 سنة قبل الميلاد) هو العصر الذي شهدت فيه حياة الإنسان تطوّرا كبيرا.

- عرف الإنسان في العصر الحجري الحديث صناعة الأدوات من الفخار، ونسج الملابس.
- تعلّم الإنسان في العصر الحجري الحديث الفلاحة وغرس الأشجار واستئناس الحيوانات.

5. تبين من خلال النقوش التي تمّ اكتشافها، أنّ الصحراء في العصر الحجري الحديث لم تكن قاحلة بل كان يسكنها صيادون ورعاة.

6. وفي أواخر العصر الحجري الحديث بدأ الإنسان يستعمل المعادن لصناعة بعض الأدوات أو الأسلحة.

# المحور الثاني: بلاد النيل

## ـ مصر: البلاد والسكان:

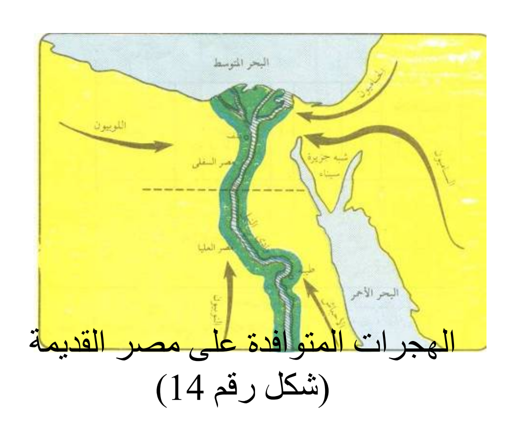
قامت في مصر القديمة حضارة على طول وادي النيل، يمتد تاريخها حوالي 3.000 سنة قبل الميلاد. وقد ساهم في بنائها خليط من الأجناس البشرية التي تكيفت مع الظروف الطبيعية القاسية قصد استغلال ضفاف وادي النيل الخصبة، وتوحّدت تلك الشعوب تحت حكم الدول الفرعونية التي مر تاريخها بفترات من القوة والضعف.

### أ . البـــــلاد

تقع مصر في الطرف الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية، ويسودها مناخ يتسم بقلة الأمطار وارتفاع درجة الحرارة، لذلك تعتبر جزءا من الصحراء الإفريقية الكبرى، باستثناء الواجهة الشمالية المطلة على البحر المتوسط. وعلى الرغم من صعوبة الظروف الطبيعية، فإن نهر النيل الذي ينبع من أواسط إفريقيا ويتموّن بمياه المنطقتين الاستوائية والمدارية، يخترق مصر من الجنوب إلى الشمال. ويجري في سهل رسوبي ضيق في الجنوب ومتسع في الشمال حيث ينتهي بالدِّلتا، ويفيض بانتظام في فصل الصيف ما بين شهري يونيو وسبتمبر، فتغمُر مياهه ضفاف الوادي فتتحول إلى فيَضان. ثم تنحصر مياهه فتكوِّنَ التحاريق (étiage) وتترسب طبقة من الطَّمْيِ (limon) تخصِّب الأراضي الزراعية.



طبية مصر (شكل رقم 14)



الهجرات المتوافدة على مصر القديمة
(شكل رقم 14)

## ب. السكان

توافدت على وادي النيل بمصر القديمة مجموعة من الأجناس البشرية، وذلك عبر مراحل تاريخية مختلفة، وتمازجت فيما بينها، فتكون منها الشعب المصري القديم. وعاش السكان الأوائل لمصر القديمة على شكل قبائل متفرقة، اعتمدت في معيشتها على الصيد والالتقاط ثم عرفت الزراعة، واستقرت تدريجيا، وشيّدت القرى وانضمت إلى بعضها البعض مكوَّنة من 42 إمارة، لكل منها رئيسها ونظامها وديانتها، ثم اجتمعت في مملكتين: مملكة الشمال ومملكة الجنوب.

وقامت مملكة الجنوب في واد ضيق وسط الصحراء، بينما استقرت مملكة الشمال في الدِلتا، ذات التربة الخصبة والمناخ المعتدل، وكانت متفتحة على الحضارات المجاورة. ومنذ حوالي 3.000 سنة قبل الميلاد توحدت المملكتان على يد «الفرعون مينا».

ومر تاريخ مصر منذ توحيدها، بأربع مراحل كبرى، فكانت سلطة الفراعنة تمتد أحيانا لتشمل حتى الأراضي المجاورة لبلاد مصر، فتتشكل الإمبراطورية الفرعونية، وأحيانا أخرى تتقلص وتمر بفترات من الضعف.



الفرعون مينا
بداية الأسرات الفرعونية (توحيد المملكتين)
عصر الدولة القديمة (بناء الأهرام الكبرى)
مرحلة ضعف الأسر
عصر الدولة الوسطى (بداية عهد الامبراطورية
غزو الهكسوس
الدولة الحديثة أو عهد الامبراطورية (التوسع الإمبراطوري)
تجزئة البلاد المصرية
3100ق.م.
2686ق.م.
2181ق.م.
2040ق.م.
1786ق.م.
1552ق.م.
(غزوات شعوب البحر المتوسط)
1070ق.م.
(الغزو الفارسي)
332ق.م. (غزو الإسكندر المقدوني)

المراحل السياسية الكبرى لمصر القديمة


(شكل رقم 16)
(شكل رقم 15)

## - المراحل التاريخية الكبرى لمصر القديمة

قامت الحضارة المصرية القديمة أساسا على فيضان النيل، وساهمت في بنائها مختلف الفئات الاجتماعية، وكان للدين في حياة المجتمع المصري القديم أثر كبير على تطور الأحوال العامة للبلاد، كما ساهم في نمو الآداب والعلوم والفنون.

## – التنظيم الاجتماعي لمصر:

### أوّلا: الأحوال الإقتصادية

اعتمدت معيشة المصريين القدماء على منتجات الفلاحة التي قامت على أساس الريّ، وتبعا لفيضانات النيل، وكتل المصريون القدماء جهودهم لشق قنوات السقي وصيانتها، كما اخترعوا عدة وسائل لرفع المياه إلى الأراضي التي لا يغمرها الفيضان (كالشادوف) فتوسعت المساحات المزروعة وارتفع الإنتاج الزراعي وتنوع، واهتم المصريون أيضا بتربية المواشي وخاصة تلك التي تساعدهم في أعمالهم.



أعمال الحرث في مصر القديمة
(شكل رقم 17)







(شكل رقم 19)



(شكل رقم 20)

وتميزت الصناعة المصرية القديمة بالدقة والإتقان، وكانت تعتمد على المواد الأولية المحلية كورق البردي والكتّان والجلود والأصواف، أما الأخشاب الجيدة فكانت تجلب من فينيقيا (لبنان) لصنع السفن والأدوات المختلفة، وابتكر الصناع أدوات عملهم من النحاس والبرونز وحجر الصِّوّان.

وبتطور وسائل المواصلات وتنوع الطرق البرية والنهرية والبحرية ازداد التبادل التجاري داخل البلاد وخارجها، وكانت المبادلات تتم عن طريق المقايضة.

## ثانيا: الأحوال الإجتماعية

تركب المجتمع المصري القديم من فئتين رئيسيتين:

### ☑ الفئة العليا

عددها قليل ولكنها تمتلك ثروات ضخمة ومساحات زراعية كبرى، ويأتي على رأسها: الفراعنة وهم الحكام

- **الكهنة:** ويتكلفون بتسيير المعابد وإقامة الطقوس الدينية، ويحافظون على جزء من التراث الثقافي كاللغة والآداب والعلوم والفنون، وكانوا يأخذون القرابين من السكان، والهبات والهدايا من الفراعنة؛
- **الموظفون:** ومهمتهم جباية الضرائب ومراقبة أعمال الريّ، *ويشترط فيهم معرفة الكتابة. وقد استغلوا سلطتهم فاغتنوا على* حساب السكان.

### ☑ الفئة الدنيا

**وأهمها:**

- **الفلاحون:** الذين شكلوا أغلبية السكان وكانوا ملزمين بالعمل في أراضي الفرعون والكهنة، وبالقيام بالأشغال الكبرى كبناء المعابد والقصور وصيانة شبكة الريّ، وأثقلوا بضرائب عينية ونقدية، وتعرضوا للهوان.
- **الصناع والتجار:** اشتغل أغلب الصناع في دكاكين صغرى حيث اهتموا بصنع الأدوات والأواني المستعملة في الحياة اليومية، بينما اشتغل الماهرون منهم في المصانع الفرعونية والأعمال العمرانية الكبرى، وكان دور التجار مرتبطا بإشراف الدولة الفرعونية على الحركة التجارية. فكان كبار التجار خاضعين للمراقبة ويلتزمون بتسويق بضائع معينة.

- **العبيد:** تكاثر عددهم عن طريق أسواق الرقيق وأسرى الحروب، وأجبِروا على العمل في الحقول وأذن لهم بالزواج وأعطيت لهم الأراضي ليزرعوها مقابل دفع الضرائب. وعلى الرغم من الاختلاف الكبير في المراتب الاجتماعية، فقد انطبعت حياة مختلف فئات المجتمع المصري القديم بطابع ديني.

# – الدين والفن في مصر:

## أوّلا: المعتقدات الدينية

قدس المصريون القدماء قبل توحيد بلادهم آلهة متعددة، تمثل مختلف الظواهر الطبيعية وبعض الكائنات المحلية المخيفة (كالأفاعي والتماسيح)، أو النافعة( كالأبقار والأشجار والنبات) لاعتقادهم أن الآلهة تحل بها. كما مثلوا آلهتهم في صورة إنسان يحمل رأس حيوان كالإله (آمون) وأضفَوا على آلهتهم صفات إنسانية كالحب والبغض والإنتاج والموت.

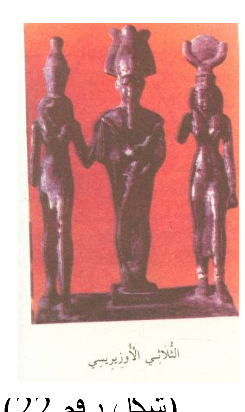
ثم ما لبثت الآلهة أن توحدت في عهد الدولة الوسطى في شكل ثالوث يرأسه إله رئيسي (آمون - رع) سيد الآلهة.


(شكل رقم 21)

## ثانيا: نمو الآداب والعلوم والفنون

آمن المصريون القدماء بوجود حياة أخرى بعد الموت، لا ينعم فيها الإنسان إذا لم يسْلَم جسده من التعفن والتفكك، لذلك اعتنوا بحفظ جثث ملوكهم وأثريائهم عن طريق التحنيط. واعتقادا منهم أن الميت يجتاز حسابا عسيرا أمام محكمة «أوزيرس». اله الموت

فقد كانوا يضعون معه بعض الكتب الدينية ككتاب الموتى لتهيئته للعالم الآخر وللتخفيف من عذابه. كما دفعهم اهتمامهم بالخلود إلي بناء المعابد والقبور، وخاصة مقابر الفراعنة التي كانت على شكل أهرامات ضخمة.



(شكل رقم 22)

وخلف المصريون القدماء تراثا أدبيا غزيرا، تعرض غالبا لمواضيع دينية كالأناشيد والحكم والقصص، ومعظم هذا التراث منقوش على جدران المعابد بالكتابة الهيروغليفية. وابتكروا الأرقام والحساب والتقويم الشمسي والساعة المائية لمعرفة أوقات فيضان النيل وضبط أعمال الحرث والحصاد والغرس.

وكان المصريون بأشد الحاجة إلى معرفة كيفية توزيع الحقول معرفة دقيقة ومفصلة، فتكررت عندهم عمليات مسح الأراضي لضبط مساحتها. لذلك ظهر لديهم علم الهندسة وعدة علوم أخرى مرتبطة بظروف البلاد الطبيعية والاقتصادية.

## ـ المملكة الأقزومية (الحبشة)

# أ. بلاد الحبشة

يتكون بلاد الحبشة من هضاب يصعب الوصول إليها. فإذا تابعنا النيل الأزرق حتى وصلنا إلى منابعه، فإننا سنجد أنفسنا في قلب هضاب الحبشة، وهي مجموعة من المرتفعات العليا التي يتجاوز ارتفاع بعضها 4.000 متر، وتمثل إقليما يصعب الوصول إليه إلا في قسمه الشمالي الشرقي، حيث ينخفض ارتفاع الهضاب تدريجيا حتى نصل إلى سواحل البحر الأحمر.

إن السكان الأوائل لهذه المناطق هم بدون شك من قبائل "الكوش" (Kouch) المنتمين إلى سكان بلاد النوبة. وبعد ذلك، فإنه منذ الألف الأول قبل الميلاد جاءت إليهم قبائل سامية قدِمت من جنوب الجزيرة العربية، وأكثرها عددا هي القبائل السبئية التي انتشرت لغتها بسرعة كبيرة في هذه المناطق.



(شكل رقم 26)

## ب. المراحل الكبرى لتاريخ الحبشة

كانت لمصر علاقات، في أيام الأسرة المالكة الأولى للفراعنة، مع الحبشة التي يستورد منها المصريون البخور وصمغ الصنوبر والذهب والعاج.

وقد اكتشف علماء الآثار دلائل تشير إلى وجود علاقات بين مصر والحبَشة في تلك الأزمنة القديمة، وعلى الأخص، فقد اكتشفوا تمثالا للإله "هوروس" عليه كتابات بالحروف الهيروغليفية.

وفي حوالي الألف الأول قبل الميلاد، تأسست مملكة " أَقزوم" –حسب الأساطير الأثيوبية– والتي كان ملكها الأول "منيليك" (MENELIK) بن ملكة سبأ ( جنوب الجزيرة العربية)، وأبوه هو الملك العبراني سليمان بن داود عليهما السلام.

وحسب الروايات، فإن "منيليك" هو الذي أدخل إلى الحبشة تقاليد مأخوذة من الديانة اليهودية. وقد عُرِف تاريخ مملكة " أَقزوم" منذ عهد الملك "إيزانا " Ezana ( من 320 إلي 342 بعد الميلاد ).

ولقد كان هذا الملك أكبر ملوك "أَقزوم" كما كان من كبار الفاتحين. فقد قام بعدة حملات عسكرية ضد القبائل المجاورة التي كانت تهدد مملكته، وأكبر تلك الحملات تلك التي قادها ضد مملكة "ميروي" (Méroé) النوبية والتي أخضعها لسلطته.

وفي عهده تم إدخال الديانة المسيحية إلى بلاد " أقزوم"، وذلك إثر اعتناق الملك نفسه لهذه الديانة. وقد ساهم الملك "إيزانا" في تحويل بلده إلى إحدى المناطق الأكثر ازدهارا في إفريقيا القديمة.

## جـ. الحضـــارة الأقزوميـــة

إن موقع الأكسوم الممتاز على سواحل البحر الأحمر قد سهل لها أن تكون على اتصال بالشعوب المجاورة والتي كان لها تأثير على تنمية حضارتها، فهناك تأثير مصر الفرعونية، وتأثير جنوب الجزيرة العربية (اليمن) والتأثير اليوناني.




(شكل رقم 27)

### اللغــة

كانت اللغة التي يتحدث بها السكان في بداية تاريخ " أقزوم" هي اللغة السبئية، وهي لغة المهاجرين الأولين من جنوب الجزيرة العربية. وبالتدريج، فقد حلت لغة "الجويز" (le Guez) محل تلك اللغة فأصبحت هي اللغة السائدة في تلك البلاد.

### الديانــة

أما دين سكان "أقزوم" فقد كان في أول الأمر مشابها لديانات الشعوب السامية، وأكبر الآلهة عندهم هو الإله "مهريم" (Mahrem) إله الحرب، وحامي الملك، كما توجد الآلهة " أستار" (Astar) إله السماء، و"بيشير" (Bécher) إله البحر، و "ميدير" (Meder) إله الأرض.

وكان الملوك يخصصون لهذه الآلهة معابد هائلة يحيط بها سور يعتبر عندهم حرما مقدسا، كما يُشرِّفون هذه المعابد بإهدائها تماثيل مصنوعة من الذهب. هذا، ومنذ حكم الملك " إيزانا" (Ezana) أصبحت المسيحية الديانة الرسمية لدولة الحبشة.

# استنتاج

1. قامت في مصر القديمة حضارة عريقة. فقد توافد على وادي النيل مجموعات من الأجناس البشرية مختلفة، تمازجت فيما بينها وكوّنت مملكتين: مملكة الجنوب ومملكة الشمال. وتوحدت هاتين المملكتين على يد الفرعون مينا.

- اعتمد سكان مصر القديمة على الفلاحة، واهتموا أيضا بتربية المواشي.
- خلف المصريون القدماء تراثا أدبيا غزيرا وابتكروا كثيرا من العلوم والفنون.

2. تقع الحبشة في مجموعة مرتفعات وهضاب يصعب الوصول إليها.

- يتكوّن سكان الحبشة من قبائل "الكوش" وقبائل سامية والقبائل السبئية.
- كانت لمصر القديمة علاقات تجارية وطيدة مع الحبشة.
- أكبر ملوك الحبشة الملك إيزانا الذي تم في عهده إدخال المسيحية إلى البلاد.
- تأثرت الحضارة الحبشة بالحضارة المصرية وبالحضارة اليمنية واليونانية.

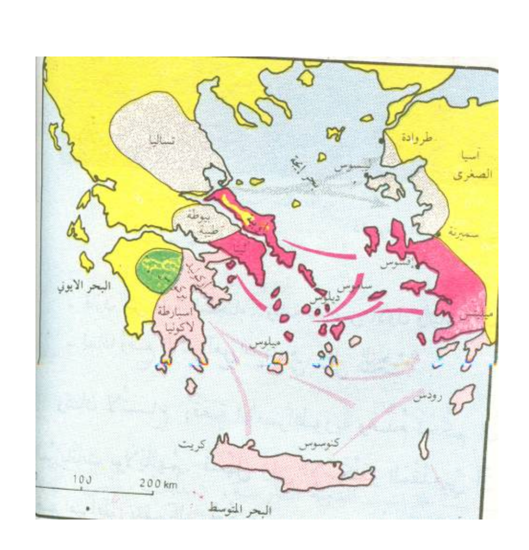
# المحور الثالث: الحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية

تعرضت بلاد اليونان القديمة خلال الألف الثاني قبل الميلاد لغزوات الشعوب الهندو- أوروبية التي أسست بها مدنا مستقلة عن بعضها البعض، وتميزت تلك المدن باختلاف أنظمتها السياسية. إلا أنها توحدت في العادات والديانات والتفكير، وخلّفت مظاهر حضارية راقية.

## 1. الإغريق: البـلاد والسكان

### البـــلاد وسكانها الأوّلون

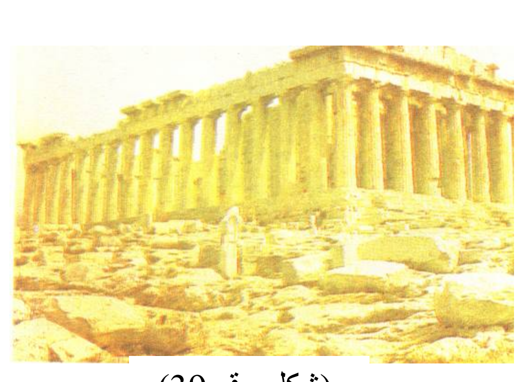
تشكلت اليونان القديمة من جنوب شبه جزيرة البلقان بالإضافة إلى شواطئ آسيا الصغرى وجزر بحر إيجة، ويغلب على سطحها كثرة المرتفعات وقلة السهول وتقطع الشواطئ. ويطلق على اليونانيين القدماء اسم الهيلينيين أو الإغريق وهم مجموعة من شعوب البحر استقرت منذ حوالي 3000 قبل الميلاد في جزر بحر إيجة وسواحله. وابتداء من حوالي 2.000 قبل الميلاد تعاقب على البلاد هجرات الشعوب الهندو- الأوروبية والتي انصهرت مع السكان الأصليين.




(شكل رقم 38)

## 2. الحضارة الإغريقية

### أ. الديانـــــــة


(شكل رقم 39)

قدس اليونانيون القدماء آلهة متعددة، ثم صنفوها إلى مراتب: الكبرى، وتضم آلهة الأولومب والبحر والأرض وجوفها، ثم أنصاف الآلهة كالأبطال وأشهرهم «هيراقليس». وإذا كان لكل أسرة أو قبيلة أو مدينة إلهها، فإن الإغريق توحدوا في اعتقادهم جميعا بكون « زوس» (ZEUS) هو أبو الآلهة والبشر.

واعتقادا من الإغريق بخلود آلهتهم، شيدوا لها هياكل توضع بداخلها تماثيل منحوتة من الخشب والمعادن الثمينة. وساهم ذلك في تطور فن العمارة والنحت، خاصة على يد النحات "فِيدياسْ"، ولتكريم آلهتهم أقام اليونانيون أعيادا دينية.

### ب. الفنون والعلوم

كانت الإلياذة والأوديسة للشاعر هوميروس بمثابة كتاب مقدس لدى الإغريق، تضمنت قصائد شعرية، وكانت منطلقا لنشأة الفن المسرحي بنوعيه: المأساة والملهاة. ثم تطورت القصيدة الشعرية وأصبحت تلحَّن وتُغنَّى مصحوبةً بالرقص.

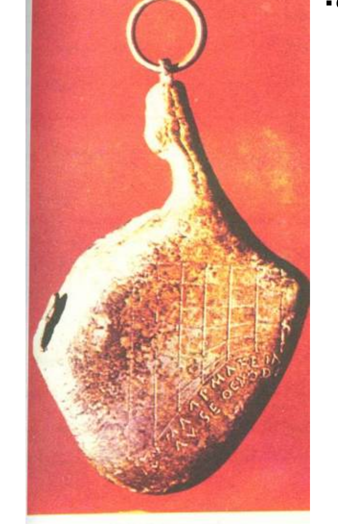
وظهر فلاسفة انشغلوا بالبحث في طريقة التفكير لدى الإنسان، وفي معرفة أصل الحياة ونشأتها، والقوى المتحكمة في الطبيعة، ومن أشهرهم: سقراط وأفلاطون وأرسطو. ووضع طاليس الذي وضع قوانين لعلم الفلك، وابتعد به عن الاعتقاد بالتنجيم. واهتم فيثاغورس بالفلك والهندسة

والرياضيات. ونبغ في الطب أبقراط الذي نبذ استخدام السحر والتعاويذ في المداواة، ووضع وصفات طبية لعدة أمراض.

وانتقلت هذه المعطيات الحضارية الإغريقية إلى الهلينستيين، كما استمدت منها الحضارة الغربية الحديثة جذورها وأصولها الأولى.



(شكل رقم 40)



ساعةٌ شمسيةٌ تُحْمَلُ مع صَاحِبِها

(شكل رقم 41)

## 3. تنظيم الـــرومــــــان وتوسعهم

استند الرومان على جيش قوي ومنظم من أجل تقوية دولتهم والقيام بتوسعاتهم. وتطورت أجهزتهم السياسية مع الحِقب الزمنية والظروف التي عاشوها. وطغى على مجتمعهم الطابع العبودي، واحتوت مدنهم على أحياء ذات بنايات فخمة ومنشئات ضخمة، حاول من خلالها الرومان تخليد وجودهم الحضاري وإبراز ما توفروا عليه من إمكانيات مادية وعسكرية وفنية.

### أ. التطوّر السياسي (تطور نظام الحكم)

سكنت مجموعة من القبائل الهندو-أوروبية شبه جزيرة إيطاليا منذ بداية الألف الثانية قبل الميلاد، إلى أن أسس فرع منها يدعى بـ: "اللاتين" مدينة روما. وقد تمكن سكان روما (الرومان) من ضم

| قبائلُ ومَمالكُ متعددة (الاتْرُوسْكِيُونَ / السَّابين اللاّتيـن . . ) | روما وبداية توسع الملوك اللاتينيين | ضَمُّ كُلِّ إيطاليا لحُكْمِ الرُّومانِ والتَّوسُّع في حَوْضِ البحر المتوسط | الامبراطورية الرومانية في أقصى اتساعها | الامبراطورية البيزنطية في الشرق |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| | مَرْحلَةُ المَلَكِيَّة | مرحلة الجمهورية | مرحلة الامبراطورية | |
| حوالي 1000ق.م. | 753ق.م. تأسيس روما | 508ق.م. | 27ق.م. | 476م |

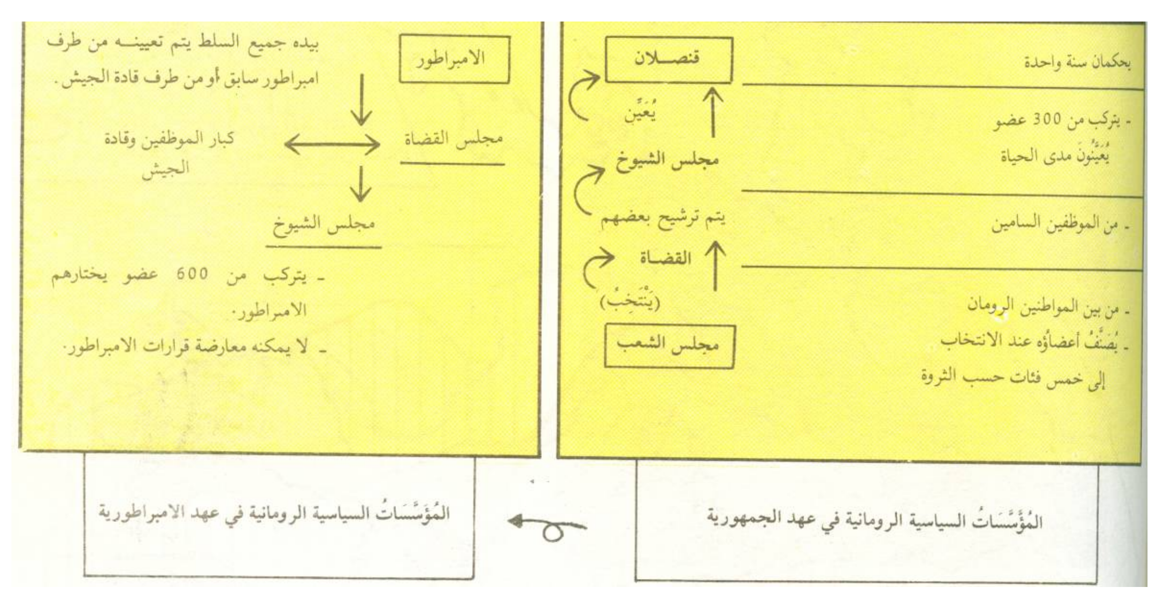
المراحل السياسية الكبرى

(شكل رقم 42)

جميع البلاد الإيطالية لحكمهم، ثم
اتجهوا نحو التوسع الخارجي.

## ب. التنظيـــم السياســــي

وكان الحكم بيد المواطنين الرومان الذين يشترط فيهم أن يكونوا أحرارا، وأن يؤدوا ضريبة وأن يقوموا بالخدمة العسكرية الإجبارية لمدة عشر سنوات ما بين سن السادسة عشر والسادسة والعشرين.
وخوّل النظام الجمهوري للمواطنين دون غيرهم المساهمة في تسيير البلاد، ثم وقع تحوّل كبير في النظام السياسي في عهد الإمبراطورية، حيث أصبح الإمبراطور حاكما مطلقا.




(شكل رقم 43)

## جــ. الحالة الإقتصادية والإجتماعية

### ☑ الســادة الرّومــان

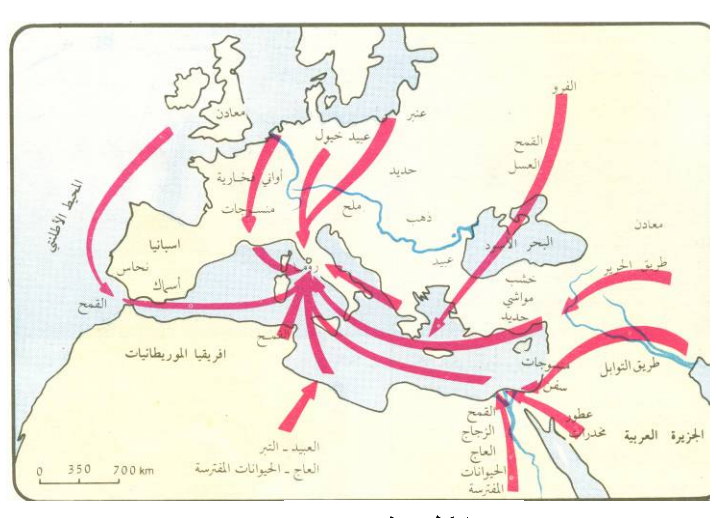
شكلت فئة السادة أقلية امتلكت الأراضي الزراعية الشاسعة وقطعان الماشية، وعملت على الاستفادة من التجارة عبْر مناطق حوض البحر

المتوسط، وأسست المصانع وجلبت مدّخرات المناجم، وكانت تشغّل في تلك الأعمال كلا من العبيد والفلاحين والصناع.

### الفلاحون والصناع والعبيد

كان فلاحو وصناع الولايات الخاضعة للإمبراطورية الرومانية يقدّمون الضرائب المتنوعة العينية والنقدية، عِلاوة على قيامهم بمختلف أعمال السُّخْرة.

وتكاثر أعداد العبيد المجلوبين من حروب التوسع، وبذلك طغى على المجتمع الروماني طابَع العبودية. وكان العبيد المستخدمون في المناجم والحقول يعاملون معاملة جِدّ قاسية، ويمكن قتلهم لأتفه الأسباب، وكان العبد يُكوَى بمَيْسَم ليبقى الوسْم علامة يعرف بها عند فراره.



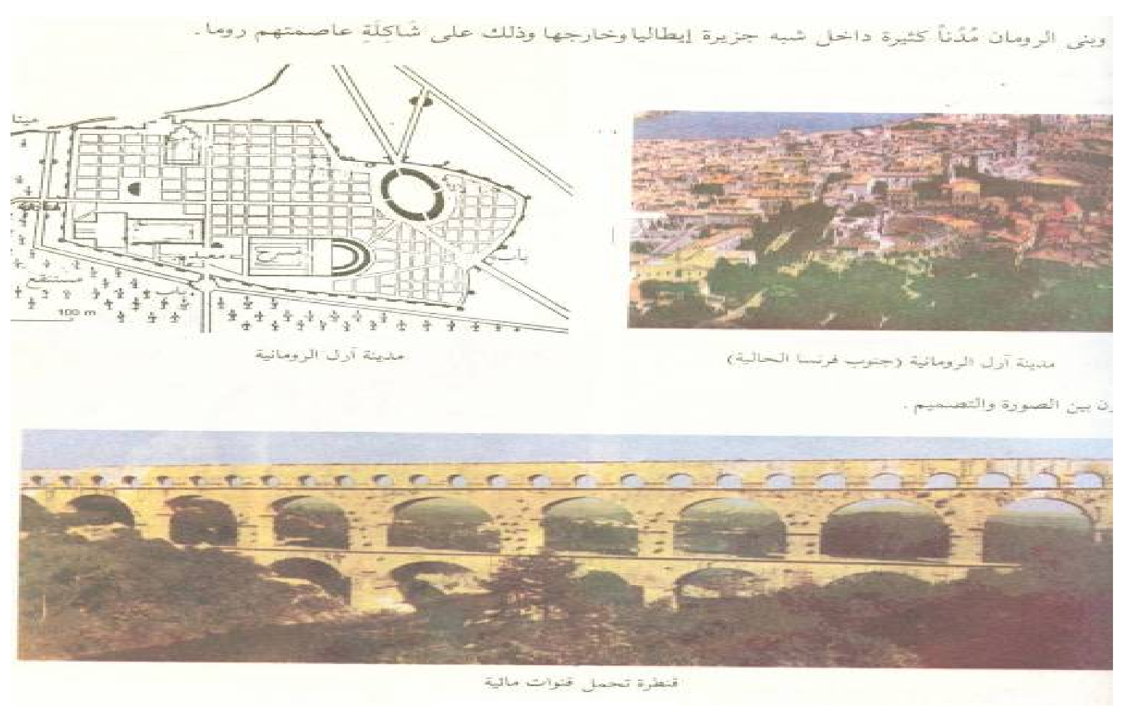

(شكل رقم 44)

## د. المظاهر العمرانية والفنية والأدبيــــة

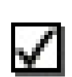
### المنشئـات العمـرانيــة

عاشت نسبة من السادة الرومان بمدينة روما، التي تم تجهيز أحيائها الأرستقراطية بساحات عمومية تدعى "الفوروم" (forum) وبقصور ومنازل فخمة الصنع، وبمعابد وحمامات ومسارح وملاعب رياضية وأقواس

النصر..... ولم تكن مساحة روما الحضرية تشمل سنة 500 قبل الميلاد سوى 565 كلم$^2$، بينما انتقلت سنة 264 قبل الميلاد إلى 2.600 كلم$^2$، وتجاوز عدد سكانها المليون نسمة خلال القرن الثاني الميلادي.




(شكل رقم 45)



## الفنــون والآداب

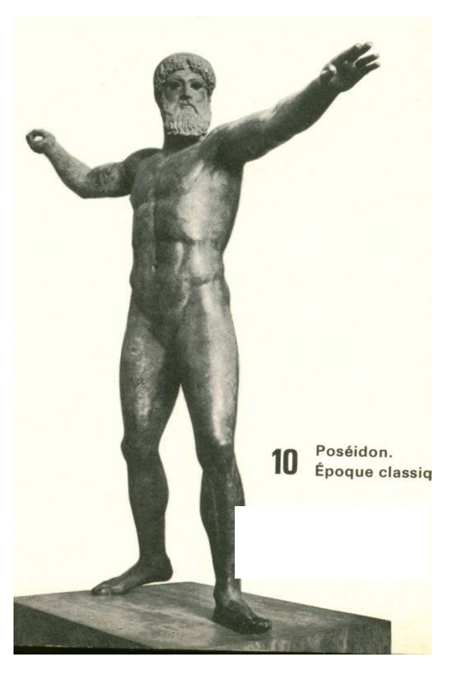
قلّد خاصة الرومان التراث الأدبي والفني اليوناني فقام أدباؤهم أمثال "بلوط"(Plaute) و"طيرنس" (Térence) بكتابة أشعار هزلية مستمدة من الأشعار اليونانية، بل إن أكبر آلهتهم "جوبتير" (Jupiter) قد ورث كل أوصافه عن الإله اليوناني "زوس" (ZEUS).

واهتم القضاة الرومان بوضع قوانين من أجل تنظيم المجتمع، فكانت دقيقة وشاملة لمختلف أوجه الحياة، وعنها استمدت الدول الأوروبية الحديثة قوانينها الحالية. بينما كانت القوانين الموضوعة لبقية سكان الإمبراطورية مُجحِفة (ظالمة)، لكونها وُضعت على أساس الغلبة، ودون مراعاة أعراف وعادات البلدان المغلوبة، وكانت الفنون الرومانية ذات اتجاه عملي، فمخلفات الرومان غالبا ما كانت مدنا وطرق مر صّفة لتنقلات الجيوش والبضائع وأقواس نصر تخلّد أحداثا عسكرية.

وقد تركت الحضارة الرومانية آثارا بارزة في مختلف المناطق التي حكمها الرومان، خاصة منها البلدان الأوروبية.



(شكل رقم 46)




(شكل رقم 47)

## 4. التوسع الروماني في أفريقيا الشمالية

انقسم مجتمع إفريقيا الشمالية، ما بين بداية القرن الأول ومنتصف القرن الخامس للميلاد، إلى فئتين كبيرتين متعارضتين هما: أقلية أرستقراطية رومانية حاكمة، وأغلبية من الفلاحين الفقراء ومن العبيد المضطهَدين. واستولت الأرستقراطية على خيرات الشمال الإفريقي، وعاشت حياة بذخ وثراء داخل المدن، بينما عانى الفلاحون والعبيد من التفقير وأشكال القهر، واستمروا في المقاومة والثورة إلى أن اضطر الرومان للتخلي عن حكم إفريقيا الشمالية.

## أ. الأرستقراطيـــــة الحاكمـــــة (امتيازاتها)

كان الإمبراطور الروماني، خلال القرنين الأول والثاني للميلاد، يملك ما يناهز مليون هكتار من أخصب أراضي الشمال الإفريقي. واستولت عناصر رومانية على نسبة أخرى من الأراضي الجيدة، وكانت تلك العناصر قد انتقلت إلى شمال إفريقيا من " غالِيا" و"أسبانيا" و"دالْماسيا" و"سوريا"، وشكلت كبارَ الموظفين والتجار وضباط الجيش.

ومنح الرومان حق المواطنة للأمازيغ الذين تمت "رَوْمَنَتَهُمْ" فأصبحوا يحملون ألقابا لاتينية ويتكلمون اللغة اللاتينية، ويعبدون آلهة الرومان، كما بعثوا بأبنائهم للتعلم في مدارس رومانية، مما أهّل بعض الأبناء والحفدة من الأمازيغ لاكتساب ثقافة رومانية واسعة، كالفيلسوف " أبيليه (Apulée) والقديس أوغسطين (Saint Augustin)، بل إن سبتيم سيفير (Septime Sévère) الأمازيغي، قد أصبح إمبراطورا رومانيا منذ سنة 193م. ويتم تصدير أغلب المنتجات المحلية ومداخيل الضرائب نحو روما بالدرجة الأولى، ثم إلى عدة جهات أخرى من الإمبراطورية. وبالمقابل لا تجلُب الأرستقراطية نحو شمال إفريقيا سوى الكماليات التي تتمتع بها.

وبذلك جعل الرومان من ولايات إفريقيا الشمالية مستعمرات استغلال، وخدم حكامها مصالح الأرستقراطية، سواء منها الموجودة بروما أو المقيمة بالبلاد الإفريقية.

## ب. حالة السكان الأصليين واستمرار ثوراتهم

☑ الفلاحون والعبيـد

فقد الفلاحون الأمازيغ أراضيهم الخصبة بسبب الهيمنة الرومانية على خيرات إفريقيا الشمالية، خلال القرنين الأول والثاني للميلاد، وتحوّل كثير منهم إلى وضعية مستخدَم أو مُياوِم (Journalier) في مزارع الأرستقراطية، والتجأت بعض القبائل إلى الأراضي الفقيرة، بعد أن تم طردها من أراضيها الأصلية. وكانت القبائل الواقعة تحت النفوذ الروماني تؤدِّي عدة أنواع من الضرائب، وتقوم بعدة أعمال للسُّخرة.
وتزايدت أعداد العبيد أثناء الحكم الروماني لإفريقيا الشمالية، وكانوا إما من أصل زنجي أو من الأمازيغ الذين قبض عليهم أثناء الحروب والثورات،

وكان عليهم جميعا أن يعملوا داخل مزارع الأرستقراطية وفي دورها، وأن يخدموا مصالحها.

### ☑ استمرار ثورة السكان

منذ بداية القرن الثالث إلى منتصف القرن الخامس الميلادي، تعرضت الإمبراطورية الرومانية لانتفاضات عسكرية، كان من أهمها: انتفاضة استمرت ما بين 235 و 285 م، تصارع خلالها قادة الجيش على السلطة في روما، فاستغل الأمازيغ بإفريقيا الشمالية، هذه الفرصة وتجندوا من جديد ضد الحكم الروماني المتداعي.

وكان دخول الدين المسيحي لبعض مناطق إفريقيا الشمالية قد هيأ الأمازيغ للثورة، وعندما تبنى الإمبراطور (قسطنطين) المسيحية كدين رسمي للدولة الرومانية، منذ 313 م، قام رجال الكنيسة من الأمازيغ بالثورة الدوناتية التي تسمى باسم زعيمها القس الأمازيغي "دوناتوس" (Donatus).

وحصل تعارض بين القساوسة الدوناتيين والقساوسة الكاثوليك وكان الدوناتيون يطالبون بتنحية الأرستقراطية من الأسرة المسيحية، وبمساعدة الفقراء من السكان، وبتحقيق المساواة بين الناس. ووسعوا دعوتهم في كل شمال إفريقيا خاصة في "نوميدْيا"، وشكلوا تنظيمات عسكرية هاجمت مزارع الأرستقراطية وحررت عبيدها.

## جـ. الوندال في شمـــــال أفريقيـــــا

استولى الوندال على القسم الشرقي من الشمال الإفريقي، وأقاموا به مملكة دامت قرنا من الزمن، بينما ظهرت عدة ممالك أمازيغية مستقلة، وأصبحت تسعة أعشار البلاد في يد سكانها الأصليين. وما لبث البيزنطيون أن طردوا الوندال وأقاموا ولاية لهم بإفريقيا ضموها لإمبراطوريتهم، فتجددت الثورات الأمازيغية، مما ساهم في اضمحلال السلطة البيزنطية.

## د. الحكم البيزنطي لأفريقيا الشمالية (533 - 647م)

أقام البيزنطيون لأنفسهم ولاية في شمال إفريقيا، وقد قسموها إلى أربعة مقاطعات يرأس كلا منها " قنصل" يتكلف بضمان الأمن وجمع الضرائب.

لقد فرض البيزنطيون على سكان ولايتهم الإفريقية ضرائب متنوعة وأخضعوهم لعدة أشكال من القهر. فامتنعت كثير من القبائل الأمازيغية عن دفع الضرائب، وثارت ضد الحكام سنة 596م، فكان ذلك من أسباب ضعف الحكم البيزنطي بولاية إفريقيا، فتقلص حتى لم يعد يتعدى بعض المدن الواقعة على البحر المتوسط، ولم يجد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا أمامه سوى قوات بيزنطية ضعيفة، بينما ساندته القبائل الأمازيغية الراغبة في التحرر من الهيمنة البيزنطية. وبذلك دخلت إفريقيا الشمالية مرحلة جديدة من تاريخها "مرحلة الفتح الإسلامي".

# استنتاج

1. تعرضت بلاد اليونان القديمة، خلال الألف الثاني قبل الميلاد، لغزوات الشعوب الهندو_الأوروبية التي استقرت فيها وأسست مدنا تميّزت باختلاف أنظمتها السياسية.

- خلفت بلاد اليونان القديمة مظاهر حضارية راقية.
- قدس اليونانيون آلهة متعددة واعتقدوا بخلودها.
- اشتهر اليونان بملحمة الإلياذة والأوديسة للشاعر هوميروس.
- اشتهر اليونانيون أيضا بالفلاسفة الذين استمدت منهم الحضارة الغربية الحديثة جذورها.

2. سكنت في شبه جزيرة إيطاليا، بداية الألف الثانية قبل الميلاد، مجموعة من القبائل الهندو_أوروبية وأسست مدينة روما.

- تطورت أجهزة الرومان السياسية وطغى في مجتمعهم الطابع العبودي.
- احتوت المدن الرومانية على منشآت عمرانية فاخرة.
- خلف الرومان أثرا أدبيا وفنيا رائعا.

3. انقسم شعوب إفريقيا الشمالية أثناء الحكم الروماني إلى مجموعتين: أقلية أرستقراطية رومانية حاكمة وأغلبية من الفلاحين والفقراء والعبيد.

- استولت الفئة الأقلية الحاكمة قهرا على خيرات البلاد.
- تعرضت الإمبراطورية الرومانية لانتفاضات عسكرية ومن أهمها الانتفاضة التي استمرت فيما بين (235 و 285 الميلاديين).
- استمرت مقاومة الفلاحين والعبيد إلى أن تخلى الرومان عن حكم إفريقيا الشمالية.

# فهرس المحتويـــات


| محتويـــات الكتاب | الصفحـة |
| --- | --- |
| **كلمة مدير التعليم العربي** .................................. | 2 |
| **تقديـــم** ............................................... | 4 |
| **المحور الأول: مـا قبل التاريخ** | 5 |
| 1- مقدمة في ما قبل التاريخ.............................. | 5 |
| 2- العصر الحجري القديم .............................. | 5 |
| أ. الإنسان في العصر الحجري القديم ............ | 6 |
| ب. مكانة العصر الحجري القديم في تاريخ البشرية | 7 |
| **3-**العصر الحجري الحديث ............................ | 8 |
| أ. ثورة العصر الحجري الحديث ................ | 8 |
| ب. تقنيات العصر الحجري الحديث .............. | 8 |
| جـ. عصر المعادن (انتشار الحديد في أفريقيا) .... | 9 |
| د. الصحراء في العصر الحجري الحديث ....... | 9 |
| هـ. الصحراء الكبرى منذ 3500 سنة ........... | 10 |
| و. جفاف الصحراء وما نتج عنه ................ | 11 |
| **استنتـــــاج** .................................... | 11 |
| **المحور الثاني: بلاد النيل**............................ | 13 |
| مصر: البلاد والسكان ............................. | 13 |
| المراحل التاريخية الكبرى لمصر القديمة ............. | 15 |
| الدين والفن في مصر .............................. | 17 |
| المملكة الأقزومية(الحبشة) ........................... | 19 |
| المراحل الكبرى لتاريخ الحبشة....................... | 20 |
| الحضارة الأقزومية ................................. | 21 |
| استنتاج ............................................ | 22 |
| المحور الثالث: الحضارة الإغريقية والحضارة الرومنية | 23 |

| محتويـــات الكتاب | الصفحـــة |
| --- | --- |
| الإغريق: البلاد والسكان ............................ | 23 |
| الحضارة الإغريقية .................................... | 24 |
| تنظيم الرومان وتوسعهم ................................ | 25 |
| التوسع الرمانـي في أفريقيا الشمالية .................... | 30 |
| استنتاج ............................................... | 33 |